الايديولوجية الانتقادية لخطاب الإمام حسين عليه السلام - احتجاجا على معاوية توبيخاً له لقتل شيعة علي عليه السلام

الأستاذ المساعد
فاطمه أكبري زاده

الأستاذ المساعد
مينا جيكاره

جمهورية إيران الإسلامية ـ جامعة الزهراء عليها السلام
hasty8359@yahoo.com

المقدمة

برزت على منصّة التاريخ أحداث وقضايا مختلفة ومنها ما يتعلق بالفترة الأولى من التاريخ الإسلامي ولاسيما ما جري إبّان حكم معاوية وما فعله بالنسبة إلى شيعة علي عليه السلام ومحبّي أهل بيت نبي الرحمة عليهم السلام من تعذيب وقتل ودمار. من هذه الحقبة التاريخية بقَت عندنا نصوص مروية من كبار شخصياتها وهي تكشف بعض الحقائق المنطوية وتعكس العلاقات الاجتماعية والسياسية والثقافية وتعاملات المجتمع والتي تمكن نعتبرها وثائقاً تاريخية بجانب ما وردت في كتب التاريخ. هذه النصوص مفعمة بالايدئولوجيا، فلابدّ أن تدرس مختلف مستوياتها واستراتيجيات خطابها دون التركيز على الجانب اللغوي والشكلاني فحسب، بل لابد أن يكشف اللثام عن طاقاتها الكامنة ودلالاتها المضمرة؛ وهذا ما أتاحت الدراسات المعاصرة خلال التحليل النقدي للخطاب[1].

التحليل النقدي للخطاب ((يدرس كيفية بلورة وتكوين الوحدات اللغوية عبر الأسباب الداخلية للّغة (سياق اللغة) وبناء اللغة بأكمله وعبر الأسباب الخارجية للّغة (الخلفية الاجتماعية والثقافية والظروف المتاحة وسياق المقام))[2]. التحليل النقدي للخطاب يهدف إلى توضيح كيف أنّ تغييرات في استخدام اللغة تعكس التغييرات الاجتماعية والتي ترتبط بعلاقات القوة والهيمنة في المجتمع ويمكن خلالها فهم القضايا الحاكمة على النص وأهداف وأدوار الصورة الشكلانية للنص وما ينطوي فيما وراءها، لأنّه ينطلق ضمن الاعتقاد بأنّ المفردات والجمل في النص تبني على أساس السياق الاجتماعي والسياسي والفكري المسيطر على الخطاب والخطيب والمتلقي، فإنها متأثرة من الظروف الاجتماعية

الحاكمة كما تؤثّر عليها وعلي أفكار المتلقّين. كما يمكن القول بأنّ النظام الحاكم على المجتمع وقضايا السلطة والحكم ينجز الخطابات المختلفة مع الأهداف الخاصة؛ أي الظروف الاجتماعية والسياسية المهيمنة على الخطاب تكوّن بناء النص اللغوي ومستوياته التعبيرية من المفردات والجمل في إطار القواعد النحوية والصرفية ثم في المستوي المعرفي واتصال النص بالنصوص السابقة والروافد الفكرية والايدئولوجية، وفي المستوي التأثيري والإيحائي حسب الأهداف والمنويات المحددّة. فالبناء اللغوي للنصوص، الأغلب يوحي الايدئولوجية الخاصة ويصدر الفعل الايحائي والتأثيري بجانب الفعل الكلامي والقولي.

أمّا هذا المقال فينوي دراسة مارويعن الإمام الحسين عليه السلام في كتاب الاحتجاج للطبرسي الذي يحتجّ فيه الإمام عليه السلام على معاوية توبيخا له لقتل شيعة الإمام علي عليه السلام دراسة نقدية ليكشف الفعل الكلامي والمعرفي والتأثيري في البناء الايدئولجي للحجاج التقويمي وما يقصد سماحته أن يقتنع به خلال المستويات التعبيرية المختلفة للخطاب. الخطاب الذي نحن بصدد دراسته، هو ما روي ((صالح بن كيسان من احتجاج حسين بن علي عليه السلام على معاوية. ولّما قتل معاوية حجر بن عدي[٣] وأصحابه معاوية، حجّ ذلك العام فلقي سماحته عليه السلام وتكلّم معه فقال: ((يا أبا عبد الله هل بلغك ما صنعنا بحجر وأصحابه، وأشياعه، وشيعة أبيك؟)) فقال عليه السلام: ((وما صنعت بهم))؟ قال: ((قتلناهم، وكفنّاهم، وصلّينا عليهم))))[٤]. فأجابه الحسين عليه السلام إجابة صديدة شفوياً ومكتوبا. هذا الخطاب يتميز بخصائص معرفية وتأثيرية عديدة يدحض خطاب معاوية ككبار أصحاب الكلام والتدبير إذ أذعن إلى: ((لقد كان في نفسه ضبّ على ما كنت أشعر به)). ولما طلب منه ابنه يزيد وعبد الله بن أبي عمير بن جعفر أن يجينه بجواب شديد تصغر إليه نفسه، لم يقبله وقال: ((كلا أريتما لوأنّي أردت أن أعيب عليا محقاً ما عيت أن أقول، إنّ مثلي لا يحسن به أن يعيب بالباطل، وما لا يعرف النّاس، ومتي عبت رجلاً بما لا يعرف لم يحفل به صاحبه ولم يره شيئاً، ما عسيت أن أعيب حسيناً، وما أري للعيب فيه موضعاً إلا أنّي قد أردت أن أكتب إليه وأتوعّده وأهدّده وأجهله ثمّ رأيت أن لا أفعل))[٥].

فندرس الخطاب من منظور نورمان فيركلاف في ثلاثة مستويات من التوصيف والتفسير والتبيين. في الخطوة الأولى في مرحلة التوصيف نصف خصائص الخطاب التعبيرية من

المفردات والجمل والجانب النحوي والصرفي لكشف استريتيجيات الخطاب المصرحة وغير المصرحة في البناء اللغوي حسب الفعل الكلامي ونبين خصائص البنية التعبيرية حسب الايدئولوجية الكامنة والآراء المنطوية في الحجاج التقويمي، ثم نتّبع خطوط الترابط النصي والتعالقي بين الخطاب الحسيني عليه السلام والخلفيات المعرفية التي تتعلق بالإطار الفكري والتأثيري الخاص، وفي الخطوة الأخيرة سنبين ايدئولوجيا البنية اللغوية وعلاقة الخطاب مع نظام القوة والهيمنة ونتناول جوانب الممارسة الاجتماعية والثقافية المتعلقة بقضايا القوة والايدئولوجية والقيم. فنحاول أن نجيب على:

ما هي الايدئولوجية الكامنة في البنية اللغوية للخطاب الامام حسين عليه السلام؟ ما هي استراتيجية الخطاب الحسيني إطار الفعل الكلامي والمعرفي والتأثيري احتجاجا على معاوية في مواجهة الخطاب المهيمن؟

بعض المفاهيم الرئيسة في الإطار النظري للتحليل:

أ. التحليل النقدي للخطاب

الخطاب هو اللغة المستخدمة لتمثيل الممارسة الإجتماعية من وجهة نظر معينة. الخطابات تنجز في إطار الثقافة، والإجتماع والسياسة الخاصة ظلال السلطة المهيمنة على نظام انتاج الخطابات أي كل خطاب يولد في ظروف خاصة حسب الحرية المتاحة ومدي تعامله مع السلطة. فمصادر القوة والسلطة تدبّر شؤؤن المجتمع المختلفة من جرّاء البناء اللغوي المصبوغ بالايدئولوجية الخاصة(٦). هذه الايدئولوجية تتجلي خلال البناء اللغوي للخطاب بشكل طبيعي وتؤثر على المتلقين وتهديهم نحو جهة معينة. كذلك تمكن إعادة انتاج الايدئولوجية المنتقدة عبر هذه البنية اللغوية. فالخطابات تشكل وتعيد انتاج الهويات الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية، وتمثل نظم المعرفة لمستخدم اللغة؛ كذلك تعتبر نظم الخطاب مجالا وبؤرة للصراع والنزاع الاجتماعي وأحد مجالات الهيمنة الثقافيةباستخدام مختلف الأساليب الكلامية من الحذف والإظهار، والتصريح والاخفاء، والوصل والفصل، و...إذ تخلق أو توحي هذه الأساليبفكرة خاصة وتحضر المعلومات السابقة في الذهن، مستنداً على الاستعارات والافتراضات والمخططات الذهنية السابقة(٧).

أمّا حسب منظور نورمان فيركلاف[٨] وهو إطار بحثنا في هذا المقال، فالنص يتألّف من عدة العوامل داخل اللغة والخارج عنها. هذه العوامل تبني قوائم النص بل تؤثر على عملية تفسيره. فبما أنّ العلاقة بين الصورة والمعنا في الخطاب ليست علاقة إعتباطية أو تعاقدية[٩]، فيتمّ تحليل الخطاب على أساس سياق اللغة وسياق المقام، لكي تظهر خصائص توظيف اللغة خلال سياق اللغة، والطاقات المعرفية والتفاعل في الظروف السياسية والإجتماعية والثقافية خلال سياق المقام. من هذا المنطلق يبني توظيف اللغة، الهويات والعلاقات الإجتماعية والأسس المعرفية والمعتقدات، بل يقيم عليها[١٠]، كما يتيح الفرصة لمتلقيي الخطاب أن يعطوا الشرعية بسلطة خاصة واعياً أم غير واعٍ[١١].

يرى نورمان فيركلاف ثلاث مستويات لتحليل النقدي لخطاب: المرحلة الأولى، الخطاب يمثّل النص، ويتمّ تحليل معجمية لغة النص من المفردات ودلالات الالفاظ والنحو والتماسك المنطقي والتركيبات النصية والوظائف المختلفة لكل جملة وما سينجز كل ذلك من معاني متعددة ومختلفة سواء كانت معلنة ومضمرة. المرحلة الثانية، مرحلة التفسير وتقصد فيها ممارسة الخطاب ويتمّ تحليل عمليات إنتاج النص واستهلاكه، إضافة إلى تحليل التناص والذي يهدف إلى كشف عن كيفية تشكل واستخدام النصوص وتشابك الخطابات المختلفة الممزوجة في النص ويتناول علاقة الخطاب مع البنبات الإجتماعية. المرحلة الأخيرة أي مرحلة التبيين، تدرس ممارسة اجتماعية ثقافية للتيارات الاجتماعية والثقافية السائدة التي يشكل الحدث الإتصالي جزءا منها ويتناول التحليل الكثير من جوانب الممارسة الاجتماعية والثقافية المتعلقة بقضايا القوة والايدئولوجية ويبين أهداف الخطاب والفعل التأثيري له.

ب. الأفعال الكلامية

في كل ظرف، عند التصريح بكلام مكتوب أو شفوي تتمّ ثلاثة أفعال كلامية بصورة متزامنة. الفعل القولي، وهو القول وإنتاج كلام ذي معنا خاص حسب البنية التعبيرية متكوّنة من المفردات والتراكيب الصرفية والنحوية والصوتية. الفعل الكلامي والمعرفي أو التداولي وهو هدف ونية خاصة للمتكلم أو مستخدم اللغة. والفعل التأثيري ينتج إلى التأثير على المتلقين باستخدام الأساليب البلاغية والنحوية أو النفسية[١٢]. فالمغزي الكلامي يتجلّي خلال الفعل الكلامي وهو مجال علم الفعليات والفعل التأثيري يمثّل النتائج والتبعات أو

العواقب التي يولّدها الفعل الكلامي والتي تؤثّرعلي أفعال ومشاعر المخاطب أو المستمع أو المتكلم نفسه(١٣).

ت. الافتراضات المسبقة

هي المعرفة الخلفية أو البناء المعرفي المسبق أو نفس الأنماط المألوفة من التجارب السابقة التي يفترض المتكلم صدقها قبل التصريح بالكلام(١٤).

ث. المخطط الذهني

المعرفة الخلفية يرتبط مع الصور الذهنية والمخططات العقلية أو انسجام المعني. يفترض مستخدموا اللغة الانسجام في المعاني والمفاهيم قبل التكلم حتى يقبل الجمهور كلامه في إطار تجاربهم المعيشة، فالصور والمخططات الذهنية نوع من الصور والمخططات المعرفية التي قد كان حاضرا في الذهن مسبقاً(١٥).

جـ التناص

التناص في أبسط صورة يعني أن يتضمن نص أدبي، نصوصاً أو أفكاراً أخري سابقة عليه عن طريق الاقتباس، أو التضمين، أو التلميح. أو الإشارة، أو ما شابه ذلك من المقروء الثقافي لدي المتكلم بحيث تندمج هذه النصوص أو الأفكار مع النص الأصلي وتندغم فيه ليتشكل نص جديد واحد متكامل(١٦).

الحجاج التقويمي

هناك نوعان من الحجاج. الحجاج التوجيهي، فقد يكتفي المرسل بإلقاء خطابه دون التفكير فيما لدي المرسل إليه من حجج قد يواجهه بها. والحجاج التقويمي، هو الذي يضع المرسل، الحجج المفترضة أو المتوقعة في حسبانه، كأنّه يقوم بالحوار الضمني وغرضه درء الشك المتوقع من المرسل إليه مستبقا إستفساراته وإعتراضاته ومستحضرا مختلف الأجواء عليه ومستكشفا إمكانات تقبّلها وإقتناع المخاطب بها(١٧).

تحليل الخطاب الحسيني

أ. البناء اللغوي

بعد أن يفتخر معاوية بصنيعته تجاه شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام ((قتلناهم وكفناهم

وصلينا عليهم)) من موضع القوة والهيمنة، وهو خليفة المسلمين قادر على أن يقضي على مخالفيه ومعانديه؛ قد أجابه الإمام الحسين عليه السلام بقول صريح في خطابه بالحجاج التقويمي، يخاطب إيديولوجيته ويفنّدها ويدحضها. فالبناء اللغوي لهذا الخطاب يتميز بالصراحة إذ يعالج قضايا المجتمع والسلطة من ماضيها وحاضرها ومستقبلها. فيدرَس النظام الاستبدالي والائتلافي للخطاب حسبما بين دي سوسير لتُكشف معاني المفردات ودلالاتها في الحقلين الدلاليين:

الحقل الدلالي لمعاوية وأعوانه

يستخدم الإمام عليه السلام أسلوب التسمية[١٨] للتصريح بإسم ((معاوية)) وضمير الخطاب ((ك)) لمخاطبته، مثلما يبدأ كلامه: ((خصمك القوم يا معاوية)) ويستمّر هذا الأسلوب في كل الخطاب؛ كأنّه عليه السلام يهدف إلى أن يحطّ من شأن هذا الحاكم المستبدّ الذي يستعلي ويعظمّ شأن نفسه. إنّه يعتبر معاوية حاكما ظالماً يكيد للمسلمين لتحقيق آماله، فعندما يتباهى معاوية بقتل شيعة علي عليه السلام بقوله ((قتلناهم، وكفنّاهم، وصلّينا عليهم))،يستخدم المفردات المفعمة بالايديولوجية الإسلامية ليصرّح إلى قوته لقتل معانديه في إطار الاسلام وقواعده. لكن الامام يرفع القناع عن وجه معاوية ويعكس العمل بقوله:((لكنّنا لو قتلنا شيعتك ما كفنّاهم، ولا صلّينا عليهم، ولا قبرناهم)) وبما هو سبط نبي الإسلام فبهذا التصريح، يؤخذ عليه بل يخرج معاوية وأصحابه (باستخدام التضاد) من إطار قواعد الإسلام، كأنّه لا تليق بهم المعاملة الإسلامية، حتى لا يجدر تدفين أجسادهم في مقبرة المسلمين.

يستخدم سماحته عليه السلام أسلوب التفعيل[١٩]في كلامه؛ فكل الأفعال المنسوبة إلى معاوية وأعوانه معلوم وأكثرها بصيغة الماضي مثل ((قتلت، صنعت، أعطيت، تركت، سلطّت، مثّلت، قطع، سمل، صلب و...))تأكيداً على أنّه فاعل هذه الأعمال القبيحة وهو فعل كل هذا الدمار والقتل والخراب عالما متعمدّا، ليزيل الإبهام من مصدر العداوة والبغض تجاه الصالحين لاسيما أهل بيت النبوة.

أحدث معاوية طوال عشرين سنة من حكمه المجازر الهالكة الدامية الكثيرة لإثارة جو الاختناق والخوف والارهاب، ووظّف أشخاصا عديدين لإنجاز هذا الدمار والإبادة[٢٠]. في هذا السياق، يستخدم الإمام عليه السلام الاستفهام التقريري في مخاطبة معاوية لتوبيخه وتقبيح

أعماله وأعوانه بأسلوب التكرار في قوله عليه السلام: ((ألست قاتل حجر بن عدي...))؛ ((أولست قاتل عمرو بن الحمق...))؛ ((أولست المدّعي زياد بن سمية...))؛ ((أولست صاحب الحضرميين...)). ويعطف كل هذه القبائح إلى بعض باستمرار ويستحضر المعارك الدامية التي قتل فيها شيعة علي عليه السلام. إنّه عليه السلام يصرّحبأسامي المقتولين وهم من كبار الصحابة والمؤمنين ويؤكدّ على صفته ((القاتل)). كذلك يصرح بإسم زياد بن سمية إذ يسميه بإسم أمّه خلافا للمعتاد ليحطّ من شأن معاوية مشيرا إلى نسبه: ((زعمت أنّه ابن ابيك)). هنا يلمح إلينسب معاوية وها هو أبوه وينتمي إليه ولدٌ يشوبه الشك، وذاك إبنه وهو ((غلام من الغلمان، يشرب الشراب ويلعب بالكعاب))؛ والفعل المضارع يدلّ على استمرار الفعل أي يدلّ على انهماك يزيد على هذه الأفعال غير الشرعية. هذه التعابير توحيخروجهم عن سنة وبُعدهم عن تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، إحتجاجا محاولة لتكذيب ما ينتسبون أنفسهم به. فيصنّف القاتل والمقتولين في المجموعتين المنفصلتين ويعدّ لهم سماتا لا يناسبها القاتل لأنّه لا ينتابها. يصفهم بأنّهم ((كانوا ينكرون المنكر، ويستعظمون المنكر والبدع ويؤثرون حكم الكتاب، ولا يخافون في الله لومة لائم، فقتلهم ظلماً وعدواناً)) إذ يعتبر معاوية المنكر الذي كانوا ينكرونه، وهو غير ما حكم به الكتاب، كما هو لائم فيما أمره الله. أي من الناحية الائتلافية ينزل معاوية في منزلة متضادة للّه وحدود القرآن أي يجعلهخارجا عن إطار الدين. فيستخدم الخطاب أسلوب التعريف والتكرار عند ذكر لفظة ((المنكر)) ويعطفه على((البدع))، كأنّ معاوية وهو كان مخالفا معهم، نفس المنكر والبدع.كما يمكن أن تضاف هذه السمات إلى صفاته في حقل دلالي مشتمل على أفعاله القبيحة فيما سبق. كذلك يقول :((فقتلتهم من غير أن يكونوا قتلوا إلا لذكرهم فضلنا، وتعظيمهم حقّنا))، إذ في النظام الاستبدالي، يدلّ على ما يلومهم فيه وهو حكم الكتاب وأمر الله، لم يكن إلّا ذكر حقّ أهل البيت عليهم السلام وفضلهم الذي لا ينتابه معاوية وأعوانه.

وفي تبيين قضية القتل والدمار، يشير سماحته عليه السلام إلى نقطة هامة وهي موضوع العهود والمواثيق التي يؤكد عليها مرات عديدة بالتكرار مثلما يقول: ((قتلتهم ظلما وعدوانا بعدما كنت أعطيتهمالأيمان المغلّظة والمواثيق المؤكدّة)) أو يقول: ((بعد أن أمنته (عمروبن الحمق) وأعطيته منعهود الله وميثاقه ما لو أعطيتهم العصم ففهمته انزلت اليك من شغف الجبال، ثمّ قتلته جرأة على الله واستخفافا بذلك العهد)) ويقول: ((كفعلك بهؤلاء الذين قتلتهم

ومثّلت بهم بعد الصلح والأيمان والعهد والميثاق)). يستخدم أسلوب التعريف للإشاره إلى العهود والأيمان كذلك توصف بكونها ((المغلّظة والمؤكدة)) كما يشير إلى الظرف الزمانيالمعين لها وهو زمان ((الصلح)). هذه المفردات من الناحية الإئتلافية تصوّر نوعية العلاقة بين القاتل والمقتولين. إنهم كانوا في ظلال الصلح وكان قد جري بينهم العهود والمواثيق والأيمان المحكمة. نقض معاوية هذا العهد وهو من كان بمنزلة عهد من ((عهود الله)) وقتل حلفاءه أي خالف الله واستخف عهودا من عهوده فبذلك خرج عن طاعته الله وسبيل الدين الحنيف. يستبعد الإمام عليه السلام هذه المخالفة ونقض العهد من نفسه عليه السلام بأسلوب التأكيد والقسم إذ يقول: ((ما أردت حربك ولا خلاف عليك وأيم الله إني لأخاف الله عزّ ذكره في ترك ذلك)). فحضرته عليه السلام يؤكد على وجوب مراعاة العهد بعد صلح الإمام الحسن ولن ينقضه رغم الإضطرار؛ هذه حجة لإصحابه الذين يطلبون منه المواجهة. فيشير إلى أهمية مراعاة العهود والمواثيق والأيمان إذ الخروج منها يعتبر نقضا لحدود الله والخروج عن إطار قواعد الاسلام.

وفي الحديث عن معاهدة بينه عليه السلام وبين معاوية، يستخدم أسلوب العطف ليكوّن حقلا دلاليا للإشارة إلى خصائص معاوية وأصحابه بقوله: ((فيك وفي أولئك القاسطين الملبّين حزب الظالمين، بل أولياء الشيطان الرجيم)). فبأسلوب التلميح يصنّف[٢١] حزب معاوية في حقل الظالمين والمعتدين والقاسطين دون التخصيص بل يستخدم ضمير الإشارة إلى البعيد ليبعدهم بمايعتبرهم أولياء الشيطان الرجيم. في السياق الظرفي الذي كان يمهّد معاوية أرضية خلافة إبنه من بعده وكان يهدّد ويتوّعد ليقبل الناس ولاية إبنه يزيد، فكأنّ النظام الاستبدالي للخطاب يجعل يزيد هو الشيطان الرجيم نفسه.

إنّ معاوية يدّعي نفسه حاكما يراعي قواعد الاسلام وحدود الدّين، فيفضح الإمام عليه السلام وجهه الحقيقي أمام الناس ويضعه في حقل دلالي ينافي مع روح الإسلام، مثلما يجعله معتدياً على سنن الرسول وقواعد الكتاب؛ إذ يصرّح في قضية قتل أهل الكوفة إلى ـ((تركت سنة رسول الله واتبعت هواك بغير هدي من الله)). بأسلوب الإرجاع[٢٢] يوبّخه بترك سنة الرسول وإتباع هواه؛ وبأسلوب الإضافة، يضيف ((رسول)) إلى ((الله)) و((هدي)) متعلّق بـ((من الله)) كأنّ الابتعاد عن سنة الرسول إبتعاد عن الله واتباع الهوي هو خروج

من التعلق بالله.

لمفردة ((الكيد)) دلالات هامة. الامام عليه السلام يقول: ((على أنّك تكيد فتوقظ عدّوك، وتوبق نفسك)) ((هل رأيك إلا كيد الصالحين منذ خلقت؟)) ((إنّي أرجو أن لا يضرني كيدك)). فينتسب ((الكيد)) إلى معاوية وهو يكيد تجاه عدوه، يكيد للصالحين؛ فأعداؤه هم الصالحون ومنهم حضرته عليه السلام الذي يرجو ألا يضره كيده. إذ يعتبر هذا الكيد من سمات معاوية الذاتية لأنّه لا يزال معه منذ خلقته أي مطبوع لديه.

الحجاج التقويمي لخطاب الإمام عليه السلام يستخدم آليات كلامية تدلّ على خروج معاوية من إطار الدين رغم أنّه كان لايزال ينتسب نفسه بالدين ليبرئ أعماله بعُذر موجّه. فايدئولوجية الخطاب الحسيني تقوّض دعائم ايدئولوجية السلطة وإطار معاذيرها لينبّه العقول الساذجة. ويستخدم أسلوب التكرار في قوله عليه السلام: ((إذا فعلت ذلك فارجع إلى نفسك ثم سلها الحقّ عليها ولها فإن لم تجدها أعظم عيبا فما أصغر عيبك فيك))؛ ((لا يكون على أحد أضرّ منه على نفسك، على أنّك تكيد فتوقظ عدّوك، وتوبق نفسك)). يبين أنّ ((نفس معاوية)) عامل ومصدر الفساد، فينصحه بإصلاحها . أسلوب النكرة في سياق النفي واستخدام أفعل التفضيل يعمّ حكم الضرر منها وينسب الكيد بنفس معاوية فلابدّ أن تستقيم بالحق.

الحقل الدلالي لشيعة علي عليه السلام ومعاندي معاوية:

كلما يصرّح سماحته عليه السلام في إطار خصائص معاوية وأعوانه وهم قاتلوا شيعة علي عليه السلام، ينتسب نقيضه إلى شيعة علي عليه السلام؛ هذا بجانب ما يعدّ لهؤلاء المقتولين من سمات. يقول: ((ألست قاتل حجر بن عدي أخي كندة وأصحابه الصالحين المطيعين العابدين))؛ ((أولست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله العبد الصالح الذي أبلته العبادة فصفرت لونه ونحلت جسمه)) وفي هذا التعبير إشارة تلويحية إلى شدة تقواه وورعه؛ ((أولست صاحب الحضرميين الذين كتب إليك فيهم ابن سمية أنّهم على دين عليّ ورأيه)). فمن الناحية الائتلافية الحقل الدلالي لهم يشتمل على ((الصالحين، المطيعين، العابدين، العبد الصالح)) ومن الناحية الاستبدالية تقارن مع ((دين عليّ ورأيه)). كأنّ الخطاب بإستراتيجية غير مصرحة يعتبر عليّ وسلوكه وإتباع سبيله، طريق العبودية والصلاح والتقوى.

لتبيين إصالة هذه الأوصاف التي تلازم عائلة النبي فيقوم بالحوار مع معاوية كأنّه حاضر بأُسلوب الأمر ليرشده إلى طريق الصلاح: ((قلت فيما تقول أنظر لنفسك ولدينك ولأمّة محمّد))؛ ثم يستبدل ((أمة جدي)) مكان ((أمّة محمّد)) لتنتسب الأمة بجدّه أولا ثم بنفسه وأهله وولده: ((لنفسي وولدي وأمة جدي)). كما يلمح إلى علي عليه السلام بصفات تذكر مميزاته، ليوّبخ معاوية بصنيعته تجاه شيعة عليّ عليه السلام بقوله ((إنّك والله لقد أطعت فينا رجلا ما قدم إسلامه)) وهو عمرو بن العاص في حرب الصفين والذي فضّل رأيه على رأي عليّ عليه السلام له فضل أسبقية في الإسلام.

فالبناء الايديولوجي للخطاب يفرّق بين هذين الحقلين ليوحي الدلالات المعرفية إلى المخاطب العام والخاص أي معاوية ليعرّفه لئلا يتغافل عنه الناس.

أ. علاقات التناص.

الخطاب الحسيني يحقّق في زمن اتسلّط معاوية على أفكار المجتمع وجميع شؤون حياته باختلاق الكذب والاستعمال الخدع. إنّه كان ينتسب نفسه بالدين ويأمل أن يخلّد الحكم في أسرة الأمويين وفي سبيل تحقيق هذا الأمل لايغفل عن قتل وإبادة حتى بنقض معادة السلام التي عقدت بينه وبين الإمام الحسن عليه السلام في قضية الصلح. فكان خطاب السلطة ينوي مصادرة الحكم في قناع الدين تحت راية الإسلام بتشويه القيم وتقبيح صحابة عليّ عليه السلام بالتهديد والتوعيد والتزوير. هكذا يستحضر الإمام الحسين عليه السلام اعتراضات خطاب السلطة ويوظّف الخلفية المعرفية للمتلقين المسلمين حسب سياق اللغة والمقام ويبدع حجاجا تقويمياً لدحض قوائم اايدئولوجية السلطة وإعادة بنائها فيجعل نفسه في اتصال وثيق بالخلفية المعرفية الإسلامية ويستدعي الروافد الدينة لاسيما ما صرّح بها القرآن العظيم.

في هذا القسم من التحليل يتناول التناص بين الخطاب الحسيني وبين المفترضات السابقة والمخططات الذهنية والمعرفية لدي المتقليين المسلمين منتقيا من الأحداث التاريخية والوقائع الاجتماعية وكذلك ما حكم به القرآن الكريم. فبما أنّ الخطاب يعمل في إطار المسبقات الذهنية لدي متلقيه والإشارات والتلويحات التي يفهمونها بإعادة المعرفة السابقة لديهم[٢٣]؛ فالعلاقات التناصية تستكشف إمكانات تقبّل الخطاب وتساعد لاقتناع المخاطبين به.

هناك خطوط هامة في استراتيجية التناص للخطاب الحسيني في رفض قيم السلطة

وايديولوجيتها. أولا يركز الخطاب على موضوع القتل والابادة، ويشير إلى القضايا التاريخية الدامية تعاصر زمن الإمام عليه السلام فعند وصف المقتولين يجعل سماتهم متصلة إلى ما ورد في القرآن من خصائص الصالحين؛ مثلما يقول سماحته في حديث عن حجر بن عدي وأصحابه: ((كانوا ينكرون المنكر... ولا يخافون في الله لومة لائم، فقتلهم ظلما وعدواناً)). إذ يستحضر الآية القرآنية: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ يُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَاللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ﴾(٢٤). هذه الآية في اتصال وثيق بكلام حضرته كأن الخطاب الحسيني يعتبر شيعة علي عليه السلام قوما يحبّهم الله رغم أنّه لا ينتاب الأعداء فضلهم وعزّتهم. فهكذا يلصق وصمة عار على جبهة قاتلهم وهو يفتخر بإبادتهم.

حينما يقصّي الخطاب حقائق ما فعل معاوية تجاه أهل العراق بعد أن يجعل زياد بن سمية والياً على تلك الرّقعة يقول: ((سلّطته على أهل العراق فقطع أيدي المسلمين وأرجلهم وسمل أعينهم، وصلبهم على جذوع النخل كأنّك لست من هذه الأمّة وليسوا منك؟)) .كأنّ الإمام عليه السلام يلمح إلى خطاب القرآن: ﴿قالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنا أَشَدُّ عَذاباً وَأَبْقى﴾(٢٥). إنّه بهذه الاشارة يقتنع المخاطبين باعتداء الأمويين إذ يقارن ظلمهم بظلم الفرعون كأنه يجعل معاوية، فرعون زمانه يعذّب الصالحين تعذيباً شديداً.

معاوية كان يهدّد الإمام عليه السلام بأنّه يعامل معه معاملة أصحابه بتهمة نقض عهد السلام لكن سماحته عليه السلام يرفض ما ينويه ويقول: ((رقي إليك عنّي فإنّه إنّما رقاه إليك الملّاقون المشاؤون بالنمائم والمفرّقون بين الجمع كذب الساعون الواشون)). كأنّه يستحضر كلام القرآن ﴿هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾(٢٦) ليصنّفهم في زمرة من يسعون إلى تفرّق الشعب وإثارة الخلاف بينهم. كذلك يصف معاوية وأعوانه قاسطين بقوله: ((فيك وفي اولئك القاسطين الملبّين حزب الظالمين))؛ كأنّه يذكر المعرفة المسبقة لدي المتلقيين من السورة القرآنية ﴿وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً وَأَمَّا الْقاسِطُونَ فَكانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً﴾(٢٧) ليدحض استفسار

أذهان المخاطبين الذين كانوا يثقون بمعتقدات معاوية وسلوكه الإسلامية بل يجعلهم القاسطين الجائرين المجانبين للعدل والصلاح(٢٨).

الركيزة الأخرى التي تتصل خطاب الإمام بالمخططات الذهنية السابقة لدي المتلقيين هي استخدام مفردة ((الفتنة)) عندما يتّصف معاوية بهذه الخصيصة. يوبّخ بقتل شيعة عليّ عليه السلام ويقام بالحوار الضمني معه لأن يحتجّ عليه بحجة دامغة: ((قلت فيما تقول أنظر لنفسك ولدينك ولأمّة محمّد واتقّ شقّ عصا هذه الأمة وأن تردّهم في فتنة، فلا أعرف فتنة أعظم من ولايتك عليها)). ينفي الإمام الفتنة من نفسه بل يعتبر ولاية معاوية نفس الفتنة. كذلك كلما ذكر له من خصائص وصفات يعدّ مصدرا لإثارة البدع وايجاد الفتنة. الإمام علي عليه السلام يبين جذور الفتنة هكذا: ((إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع وأحكام تبتدع، يخالف فيها كتاب الله ويتولى عليها الرجال رجالاً على غير دين الله، فلو أنّ الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على المرتادين. ولو أن الحق خلص من لبس الباطل انقطعت عنه ألسن المعاندين. ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان. فهنالك يستولي الشيطان على أوليائه وينجو الذين سبقت لهم في الله الحسني))(٢٩). الفتنة تنبعث من نقطة الخروج عن حدود الله واتباع الهوي كما هو حال معاوية في قول الخطاب: ((تركت سنة رسول الله واتبعت هواك من غير هدى الله)). فالقلوب الراغبة عن الله تتبع الهوي من غير الحق بما فيها زيغ الضلال. هذه الفكرة تحضر كلام القرآن في ذهن المخاطب وهو: ﴿لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كارِهُونَ﴾(٣٠) و﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ﴾(٣١) .كذلك دلالات الخطاب في فضح قتل الصالحين وإثارة الفتنة لبسط ولاية الأمويين تستدعي خطابا قرآنيا آخراً يشبهه في المضمون: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾(٣٢) أو ﴿الْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾(٣٣).

الخطاب الحسيني باستحضار النصوص القرآنية يذكر عوامل انحراف المجتمع الإسلامي التي تنبع من الايديولوجية الحاكمة وهي تحاول تغيير المعتقدات بلبس الحق بالباطل، وتحويل القيم الاسلامية، وتأويل حكم الله وقواعد الكتاب بالإستناد إلى قول الوشائين الساعين المفرّقين شمل المسلمين. فالخطاب يستحضر المخططات الذهنية والمعرفية السابقة لدي المتلقيين لاقتناعهم بحججه، كما يوبّخ معاوية بتعابير موحية القرآن مثلما يقول:

((واعلم أنّ له كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها)) وكأنّه يستدعي هذه الآية ﴿يَقُولُونَ يا وَيْلَتَنا ما لِهذَا الْكِتابِ لا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصاها﴾(٣٤) أو يقول: ((لا أعلمك إلّا خسرت نفسك)) مستحضرا كلام الله: ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾(٣٥).

فيتّكأ الخطاب على استحضار القواعد الفكرية والمعرفية لتعاليم الإسلامية المصرّحة في القرآن لتقبيح معاوية وايديولوجية الحاكمة على المجتمع حتى يستحسن مواجهة كل هذا العدوان والتجاوز بالجهاد في سبيل الله ولذلك يهدّد الجائر المستبدّ بتعبير قرآني: ((ابشر بالقصاص)). والحقيقة أنّ في قصاصه حياة عظيمة للأمة الإسلامية تلمح إلى ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصاصِ حَياةٌ يا أُولِي الْأَلْبابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾(٣٦)؛ فكأنّ الإمام يتكهن بوقوع حدث دام بينه وبين الأمويين.

ب. ايديولوجية الخطاب الحسيني مقابل خطاب الهيمنة.

الخطاب الحسيني يمثل خطوة حجاجية في مسيرة المقاومة الإسلامية أمام الانحرافات والتغييرات الاجتماعية التي خطّط لها الحكومة والسلطة. إنّه يقوم بمواجهة خطاب معاوية الذي يدعمه القوة والبأس باستحضار الخلفية المعرفية الإسلامية وتذكيرا مكانته عليه السلام الإجتماعية والايديولوجية من انتسابه إلى النبي صلى الله عليه وآله ومعهده التعليمي؛ مثلما رأيناه في القسم الأول من التحليل في الحقل الدلالي المرتبط بشيعة علي عليه السلام ومعاندي معاوية.الخطاب الحسيني يستفيد من ايديولوجية خطاب معاوية لينقضه ويخرجه من إطار الدين والاسلام الذي أسدل قناعه على حقيقته ليكيد ويخدع الناس وهكذا يهزّ قوائم هيكلة السلطة لينبّه عقول الناس وليقوّم معتقداتهم. فأيّ محاولة لكشف الستار عن كنه ماهية معاوية الذي ((أدهى الناس)) لخرق الجوّ المخيم على شؤون المجتمع، محاولة هامة ممكن يرجي تأثيره على كشف الظلام.

الاستراتيجيات الكلامية تذكر جذور ومسيرة تسلّط معاوية على مقاليد الحكم وشؤون الأمة، ويفضح أدوات السلطة، ويلمح إلى مصيرة النظام الحاكم ومعاملته أحفاد النبي وتابعيهم، ويشرح إمتداد خطة معاوية وبدايتها. يشير سماحته عليه السلام إلى مصدر قوته وسيطرته على الحكم فيقول: ((ودين علي وابن علي الذي أن يضرب عليه أباك، وهو أجلسك

بمجلسك الذي أنت فيه، ولولا ذلك لكان أفضل شرفك وشرف أبيك تجشم الرحلتين...)). هنا يعقد رباط حكم معاوية بزمان علي عليه السلام ليبعد عنه وعن أجداده شرف المقام أولاً فيذكر أباه "أبو سفيان" مستندا إلى المعرفة الخلفية لدي المتلقين من نوعية حياته ومعتقداته. والثاني يذّكر قضية الصفين ((إنّك والله لقد أطعت فينا رجلا ما قدم إسلامه وما حدث نفاقه)) ويعتبره عماد سلطته، اعتماد على حكم المنافق "عمرو بن العاص" وتفضيل حكمه على حكم من قدم إسلامه حتى يلبس الباطل قناع الحق. والثالث، بعد شهادة عليّ عليه السلام وبعد معاهدة الصلح التي نقضها بل قام بتهديد وقتل وإبادة شيعته عليه السلام رغم الأيمان المغلّظة والمواثيق المؤكدة. يركز الخطاب على هذه القضية ويحاول إعادة المعارف والمعلومات المسبقة ليكشفها للناس، لأن يفشل أمله وخطته لمستقبل الأمة وتسليم مقاليد الحكومة التي أخذها كالأمانة والوديعة بعد الصلح إلى ابنها الفاسد الشارب الشراب واللاعب الكعاب. كذلك يتكلّم عن الفتنة والايديولوجية الكامنة إذ يعتبر ولايته على الأمة هي الفتنة العظمي وهي ولاية يحاول بسطها إلى ابنه ولتحقيقها لا ينقطع عن استمرار القتل والإبادة بالتهم والإهانات. يصرّح الإمام عليه السلام بقوله: ((ليس الله تبارك وتعالي بناس أخذك بالظّنة، وقتلك أولياءه بالتهمة، ونفيك إياهم من دار الهجرة إلى دار الغربة والوحشة، وأخذك الناس ببيعة ابنك)). فالفعل الكلامي للخطاب يهدف فعلاً تأثيرياً يقتنع المتلقين بماهية المعاوية الداهية الخادعة لتهدّم دعائم مؤامرات معاوية لينزله في منزلته الواقعية الخارج عن إطار الدين، حتى تحيي القيم الفكرية والمعرفية الإسلامية.

نظرا إلى أنّه يمكن ترتبط البنيات الايديولوجية للّغة والنّص إلى البنيات والعملية الاجتماعية التي تؤثر على تكوين النص(٣٧)؛ فالخطاب الحسيني يحاول إنتاج وإعادة إنتاج الايديولوجيا للمتلقيين ليرسل إليهم رسالة دلالية تقصد تبيين جذور التغييرات الفكرية للمجتمع ظلال حكومة الأمويين التي تهدي الأمور إلى المجري الذي ترغب فيه. فيختار الإمام عليه السلام التصريح في الكلام والبنيات المعرفة وضمير المخاطب ويقوّض بناء كل ما ينتسب إليه ويعتبره غير ملائم لفكره ومزاجه كما يلوّح إلى النصوص القرآنية ليقتنع الناس بأنّ استمرار ولاية الأمويين ومن جرّاها حكومة يزيد خسران للنفس وشراء الدين وخداع الرعية وخيانة الأمانة والمؤتمن. فالإمام عليه السلام يعيد بناء المعارف والمعتقدات للأمّة الإسلامية، ليفشل طموحات معاوية في الحكم وليستنهض الهمم حتى لا يسود الظلام على مستقبل الأمّة.

البناءات الايديولوجية في النص تستدعي القضايا التاريخية والمعارف المسبقة وتذكر الحقائق المنسية وتعيد النظر في الوقائع الماضية وترسم خطة معاوية للأذهان والافكار التي نعت وترعرعت خلال سيادة الأمويين؛ كأنها تهدف إلى معالجة جذور واقعة الطّف وماهي إلا الانحراف في المفترضات والإطارات الفكرية والإعتقادية وتغيير الايديولوجيا، وضعف الهمة بسبب ضعف الدواعي، وايجاد الفتنة بظهور البدع أي مخالفة أمر الله وحكم كتابه.

تعابير الخطاب تؤدي الفعل المعرفي المنبّه للعقول، لتجذب إنتباههم ورغباتهم لتقوّي دوافعهم حتى تحرّك الهمم نحو إصلاح شؤون الأمّة. من هذا المنطلق يمكن أن نعتبر قسما من كلام سماحته عليه السلام أهم ركيزة وآخر رمي يهدف القلوب وهو قوله: ((كأنك لست من هذه الأمة وليسوا منك)). الإمام عليه السلام بعد تصوير مجازر معاوية الدامية وانتهاكاته تجاه شيعة عليّ عليه السلام وهم من الصلحاء والمتقين بأبشع طريقة، باستحضار التصوير القرآني في رسم معاملة الفرعون مع الصالحين، يقطع رباط المودة بين معاوية وبين الأمة وهي ركيزة هامة لتحقيق أهدافه إذ يبعده من الأمة الاسلامية وضوابطه التي تجدر بها. الخطاب الحسيني يهدف إلى أن يستيقظ عقول أولئك الذين مالوا عن طريق الحق إمّا بسبب الاتصالات القبلية أو الذين افتقدوا الحق وضلّوا في ظلام القدرة الهيمنة(٣٨).

الإمام يتصدّى لهذا العدوان والزور وينصح الأمة وقبلها يوصي نفسه وولده وصية مؤكدة بالجهاد في حجاجه المقنعة، إذ يقول: ((لا أعلم لنفسي وولدي وأمّة جدي أفضل من جهادك، فإن فعلته فهو قربة إلى الله وإن تركته فاستغفر لله بذنبي وأسأله توفيقي لإرشاد أموري)). الطريق الوحيد لنجاة الأمّة هو الجهاد مع الأمويين وهذا العمل ليس إلا وسيلة للتقرب إلى الله وتوفيقا لإصلاح أمور الأمة. كأنّه يتكهّن وقوع كارثة بينه وبين الأمويين في هذا التفضيل ويخبر عن نبأ واقعة الطفّ. يهنّأ بهذا الخبر لأنّه أداء لحكم الله إذ يعتبره قصاص دماء المقتولين الأبرياء وفي التناص مع نص القرآن يبشّر به بما يرى فيه حياة طيبة للأمة، فينصح معاوية بإعادة النظر في أعماله وأن يرى نفسه في محضر عقاب الله. هذا الخطاب يبين وظيفة الأمة ويحرّك هممهم لئلا يخافون من جور الحاكم بل يرى أنفسهم أمام الله للقيام بفريضة الجهاد.

النتيجة:

خطاب الامام الحسين عليه السلام يتكوّن من البناءات الايديولوجية اللغوية يحاول أن يدحض الخطاب الأموي المهيمن ويجعله خارجا عن الصول الإسلامية فيعيد بناء ايديولوجية المجتمع التي تجدر أن تحكم على عقول المسلمين. إنّه يستخدم التعابير القرآنية ويستحضر الخلفية المعرفة الاسلامية والمفترضات السابقة من منبع الوحي ويهدّم قوائم خطاب معاوية بحجج مقنعة في الحجاج التقويمي إذ يعتبره كائدا قاتلا معاندا للصالحين يطمح أن يسيطر سلطته على العالم الإسلامي بمعاذير مختلقة ويمهّد أرضية خلافة إبنه يزيد بقتل وإبادة وتهديد. البناءات الايديولوجية للخطاب الحسيني بالفعل الكلامي والتأثيري وباستحضار القضايا التاريخية تكشف خصائص نفس الحاكم ونسبه وتعالج جذور انحرافات المجتمع وتتكهن وقوع حادثة الطّف بعد أن تثير انتباه المتلقيين بالحقائق وتقنعهم بالخداع المسيطر في الايديولوجية الحاكمة وتؤكد على ظهور الفتنة وتخبر بإقامة الجهاد ليؤخذ الثأر بالقصاص.

Abstract

All discourses are built on various bases in the text such as verbal structures, intellectual and ideological signs and cognitive thoughts. In other words, discourse is made of different significance levels beyond the words and sentences of the morphological and syntactic level within the context of internal, external intellectual, cultural, historical and social. Discourse solely based on the certain relations is not going to express certain issue, but also gives cohesion to the issues that are associated with it. The discourse that is going to be studied in this paper is the Arguing discourse of Imam Hussein (AS) with Mu'awiya to reprimand him for killing Imam Ali (AS) Shiia. The concept of this discourse is not only limited to its lexical meaning but it goes beyond the formal structure based on ideological structure to imply a critical messages. So that among the discourses that are issued from the

power and domination centers achieves a cognitive and effective status to reverse and respond them. The present paper aims to critically investigate the discourse of Imam Hussein (AS), by the use of descriptive- analytic method, within in the three critical analytic levels of Fairclough i.e. description, interpretation and explanation, to investigate the cognitive and influential context of its ideological structures. It can be seen that Imam Hussein (AS) by the use of textual strategies within socio-historical and cognitive context represents an effective verbal communication and sends a critical message that violates the dominant discourse of society and offers a new and effective for its specific and general audiences. He reveals the dominant discourse of the society and unveils the nature of Mu'awiya, his purposes and origins of deviance in the society. He also reverses the dominant discourse of Mu'awiya and by the use of social and historical evidences and qoranic ayah, out of the structure and framework of religion introduces Islamic ideology.

Key words: Imam Hussein, Mu'awiya, Argumention, Critical discourse analyzing, Ideology.

هوامش البحث

(١) آقا گل زاده،١٣٨٦: ٢٠

(٢) فركلاف، ١٣٧٩: ٨

(٣) حجر بن عدي كان من كبار محبي عليّ عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام.عندما سيطر زياد بن سمية(بن ابيه) علي مقاليد حكم الكوفة حاول أن يقتله وأصحابه. فطلب من معاوية ليحكم عليه سبب الخروج والمعاندة واستشهد علي ذلك من أشخاص عديدين، فقبل معاوية وصدر حكم قتله رغم مخالفة بعض الكبار(محدثي، ١٣٨٠: ١٥-١٨).

(٤) الطبرسي، ١٩٩٦: ج٢، ١٦-١٩

(٥) المصدر نفسه،١٩.

(٦) آقا گل زاده،١٣٩٠: ١٠

(٧) غياثيان والآخر،١٣٨٦: ٤١

(8) Norman Fairclough

(٩) آقاگل زاده، ١٣٨٥: ٢٢

(١٠) فركلاف، ١٣٧٩: ٧٠

(١١) المصدر نفسه،٤٠

(١٢) يول، ١٣٨٩: ٦٨

(١٣) عبدالله الخليفة،٢٠٠٧: ٨٩-٩١

(١٤) يول، ١٣٨٩: ٤٠

(١٥) آقاگـل‌زاده،١٣٩٠: ٧-٢٥

(١٦)الزعبي، ٢٠٠٠: ١١

(١٧)بن ظافر الشهري، ٢٠٠٤، ٤٧٠-٤٧٣

(18) nomination
(19) activation

(٢٠)مصباح يزدي،١٣٨٧: ٨٤

(21) categorization
(22) specification

(٢٣) فركلاف، ١٣٧٩: ٢٢٠ش

(٢٤) المائدة:٥٤

(٢٥) طه: ٧١

(٢٦) القلم:١١

(٢٧) الجن:١٤-١٥

(٢٨) سيد بن القطيف ج٦: ٣٧٣٣

(٢٩) ابن أبي الحديد،١٤٠٤: ج ٣ ،ص ٢٤٠

(٣٠) التوبة:٤٨

(٣١) آل عمران:٧

(٣٢) البقرة:١٩١

(٣٣) البقرة:٢١٧

(٣٤) الكهف:٤٩

(٣٥) الأنعام:٢٠

(٣٦) البقرة:١٧٩

(٣٧) مكاريك،١٣٨٨: ١٦١

(٣٨) مصباح يزدي،١٣٨٧: ٧٤

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- نهج البلاغة
- آقا گل زاده، فردوس(١٣٨٥)، تحليل گفتمان انتقادي. تهران: انتشارات علمي وفرهنگي.
- ----- (١٣٨٦)،((تحليل گفتمان انتقادي و ادبيات))، فصلنامه ادب پژوهي. ع ١، صص ١٧-٢٧.
- -----(١٣٩٠)، ((توصيف و تبيين ساختهاي زباني ايدئولوژيك در تحليل گفتمان انتقادي)). مجلة پژوهش هاي زبان و ادبيات تطبيقي. صص ٧-٢٥.
- ابن أبي الحديد (١٤٠٤ه.ق)، شرح نهج البلاغة، قم: كتابخانه آيت الله مرعشي.
- بن ظافر الشهري، عبدالهادي (٢٠٠٤).استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية. لبنان: دار الكتاب الجديدة.
- الزعبي، أحمد(٢٠٠٠م)، التناص نظرياً وتطبيقياً، الطبعة الثانية، مؤسسة عمون للنشر و التوزيع.
- سيد بن قطب بن ابراهيم شاذلي(١٤١٢ق). في ظلال القرآن. بيروت- قاهره: دار الشروق.
- الطبرسي، احمد بن علي (١٩٩٦م)، الاحتجاج. قم: نشر محمدي.
- فركلاف، نورمن (١٣٧٩)، تحليل انتقادي گفتمان. ترجمة فاطمه شايسته پيران والآخرين، تهران: مركز مطالعات و تحقيقات رسانه‌ها، ط١.
- عبدالله الخليفة، هشام إ(٢٠٠٧). نظرية الفعل الكلامي. لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.
- غياثيان مريم سادات و فردوس آقا گل زاده (١٣٨٦)، ((رويكردهاي غالب در تحليل گفتمان انتقادي))، مجله‌ي زبان و زبان شناسي. س٣، ع ١، صص٣٩-٥٤.
- محدثي، جواد(١٣٨٠). آشنايي با اسوه ها(حجر بن عدي). قم: مؤسسة نور فاطمة الزهراء.
- مصباح يزدي، محمد تقي(١٣٨٧). آذرخش كربلا. قم: انتشارات مؤسسه آموزشي وپژوهشي امام خميني،ط٦.
- مكاريك، ايرنما(١٣٨٨)، دانشنامه نظريه‌هاي ادبي معاصر. ترجمة مهران مهاجر و محمد نبوي، تهران: آگه، ط٢.
- المنجد في اللغة و الاعلام(١٩٨٦م). بيروت: دارالمشرق،ط١.
- يول، جورج(١٣٨٩)، كاربرد شناسي زبان. ترجمة محمد عموزاده مهديريجي ومنوچهر توانگر، تهران: سمت، ط٤.